

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 373

محمد بن صالح العثيمين

قال فبهت الذي كفر بهت وتحير واندesh ولم يحرجوا عجز نعم وقال الذي كفر اشارة الى ان محاجته هذه محاجة بباطل لان الذين كفروا هم الذين يحاجون حجة باطلة - 00:00:00

قال الله تعالى فيهم حجتهم داحظة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد فبهت الذي كفر وتحير وعجز اذا غلبه ابراهيم او ساوى ها غلبة لان وقوف الخصم في المناظرة - 00:00:33

عجز بمجرد ما لا يجيبك اذا لم يجبك فهو دليل على عجزه وانقطاعه نعم طيب اذا قال قائل لماذا لم يقل هذا الخبيث الكافر لماذا لم يقل اذا كان ربك اتي بها من المشرق فليأتي بها هو من المغرب - 00:01:03

انت طلبت مني ان اتي بها من المغرب فلماذا لا يأتي بها الهك من المغرب ها؟ قال بعضهم ان الله تعالى اسكته معجزة لابراهيم والا فقد كان بإمكانه ان يدعي مثل هذه الدعوة - 00:01:32

وعندي ان في هذا نظرا ظاهرا لان مطلوب ابراهيم عليه الصلاة والسلام المقابلة مطلوبة ابراهيم المقابلة الذي اتي بها من المشرق قادر على ان يأتي بها من المغرب ولا يحتاج الى المحاجة فيه - 00:01:59

او الى اعادة الحجة ولهذا ولا شك انه خبيث وانه مكابر او ملبس لو كان يظن ولو واحد في المئة او واحد في المليون ان هذا حجة له ها؟ لقاله - 00:02:15

لكنه يعرف انه ما ما في حجة لانه قال لابراهيم حاجة يريد ان يأتي بما يقابل فعل الله عز وجل وهو الاتيان بها من المغرب هذا مع انه يحتمل انه في قرار نفسه - 00:02:32

خاف انه ان قال ذلك دعا ابراهيم ربه ها؟ فاتى بها من المغرب فاتى بها من المغرب كما حبست الشمس ليوشع بالنون حبست ما سارت نعم ولم تسر سيره المعتاد - 00:02:51

وكما ستخرج من المغرب في اخر الزمان لكن عندي هذي قد قد نقول هذه مسألة فرضية يعني انه كان يخشى ان يكون ان يدعو ابراهيم ربه فتأتي فيأتي بها من المغرب فيكون هذا اشد - 00:03:08

اه اشد خجلا عليه ووضح فاني فالا احتمال الاول اصح انه لا يمكن ان يقول هات خله يأتي بها من المغرب الى مسألة في مقابلة نعم بمقابلة ما فعله الله عز وجل - 00:03:27

وهذا لا يمكن ان يقلب على صاحب الحجة قال الله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اعوذ بالله الله عز وجل لا يهدي القوم الظالمين لماذا ظلهم فتعليق الحكم بالوصف دليل على عليته - 00:03:45

وكلما كان الانسان اظلم كان عن الهداية ابعد سواء كان ظالما لنفسه فيما بينه وبين ربه او ظالما لنفسه فيما بينه وبين العباد فالظلم ظلمات والعياذ بالله فكلما ظلم الانسان كان ابعد من الهداية - 00:04:07

وكلما اهتدى الانسان كان اقرب الى الهداية والذين اهتدوا زادهم هدى واتهم تقواهم وهنا قال فبهت الذي كفر والله لاتي قوم الظالمين. ولم يقل والله لا يهدي القوم الكافرين يعني ما المناسب - 00:04:31

المناسب لان نوع كفر هذا بالظلم العظيم حيث ادعى ما ليس له وانكر ما ليس لغيره ما كان لغيره ادعاء ما ليس له في قوله انا احيي واميت وانكر ما لغيره وهو انفراد الله عز وجل بذلك - 00:04:54

فان الله تعالى هو المنفرد بالاحياء والاماتة فكان ظهور الظلم في هذا الكفر ابين فلماذا قال والله لا يهدي القوم الكافرين الظالمين

طيب وكل كافر ظالم ها؟ وليس وليس كل ظالم كافرا - 00:05:19

نعم نأخذ الثانية طيب الفوائد قال الله عز وجل الم تر ان الذي حاج ابراهيم في ربه الى اخره اه يستفاد من هذه الاية الكريمة بلاغة

القرآن الكريم في عرض الامور العجيبة معرظ التقرير - 00:05:45

والاستفهام نعم لان التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاستفهام يثير انتباه الانسان فجمع هنا بين الاستفهام والتقرير ثم هو

المقصود به كما قلنا اولاً ايش التعجيب من هذه الحال ومن فوائد الاية الكريمة - 00:06:10

بيان كيف تصل الحال بالانسان الى الى هذا المبلغ الذي بلغه هذا الطاغية وهو انكار الحق لمن هو له وادعائه لنفسه كيف قال انا احيي

واميت ومن فوائد الاية الكريمة - 00:06:43

ان المحاجة لابطل الباطل واحقاق الحق من مقامات الرسل تقول الى الذي حاج ابراهيم في ربه ومنها الاشارة الى انه ينبغي للانسان

ان يتعلم طرق المناظرة والمحاجة لانها سلم ووسيلة - 00:07:12

وكثير من الناس عنده علم كثير لكن في مقام المحاجة ها ينقطع ضعيف وكثير من الناس ما عنده علم ولكن في مقام الحاجة قوي

لانه عود نفسه واذكر اني مرة - 00:07:46

قلت لشخص في مجلس عام مجلس عوام تكلمنا على بعض الناس وقلت انهم يقولون ان استوى على العرش يعني استولى عليه

تولى عليه اللي عندي عامي عام يمر ما قرأ العلم - 00:08:06

قال الله يغرب له استولى عليه طب العرش من هو له من قبل شف سبحانه الله فطرته نعم هذه حجة واضحة بدون ان يتعلم المناظرة

لذلك تعلم المناظرة بالحقيقة واجب لطالب العلم - 00:08:26

وكثير من الناس من العلماء يصور نفسه في مقام محاجة بمقام المحاجب بمعنى انه يفرض انه يختار هذا القول مثلاً وان شخصاً

اخر يختار خلاف هذا القول ثم هو بنفسه - 00:08:45

يقول اورد على هذا كذا واجيب عنه بكذا وهو موجود كثيراً في كلام ابن القيم رحمه الله كثيراً ما يقول هكذا لان

هذا مهم جداً في مقام العلم - 00:09:11

والدفاع عن الحق ومن فوائد الاية الكريمة ها كيف الوسائل منها المرونة التمرن وفيها كتب ايضاً فيها كتب مؤلفة في هذا الباب لكن

من اهم شيء التمرن كون الانسان يتمرن على المناظرة - 00:09:29

هذي من المهم ها تعريب؟ تعليم المرأة تعليم الله اكبر والله ما ما استحضر ان كتاب معين في كتاب اسمه ادب البحث والمناظرة بهذا

لمن واحد مسلم نسيته قريب متأخر من المتأخرين لكن نسيته اسمه - 00:09:52

ها لكن ما هي هذي هذي ما هي ما هو لازم تعرفها اهم شي انك انت بنفسك تتمرن وتتمرن وتورد الاشياء وتجيب عنها شيخ الاسلام مثلاً

من طالع كتبه تعلم المناظرة - 00:10:32

اذا طلعت كنت في شيخ الاسلام لو ما درست درستها كفن عرفت كيف تناضل من هو عليه الدوا قال الله تعالى الم تر الى الذي حاج

بربه هذا من طيب يا حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك الى اخره - 00:10:50

اخذنا الفوائد لو تقرأها علي عشان ما انت تتكرر تقرأها عليه عشان ما يتكهرب اولى بلاغة القرآن الكريم في عرض الامور العديدة.

معرض التقدير والاستقامة. من فوائد الاية الكريمة ان بعض النعم تكون سبباً للطغيان - 00:11:11

او ان النعم قد تكون سبباً للطغيان لان هذا الرجل ما طغى وانكر الخالق الا لان الله اتاه الله الملك ومن فوائدها ايضاً صحة اضافة

الملكية الى غير الله كقوله - 00:11:30

ان اتاه الله الملك لكن يستفاد من هذا ان ملك الانسان ليس ملكاً ذاتياً من عند نفسه ولكنه معطى اياه مو اعطيني اياه ان اتاه الله

الملك فهذه الاية كقوله تؤتي الملك - 00:11:49

من تشاء ومن فوائد الاية فضيلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال مفتخراً ومعتزاً امام هذا هذا الطاغية ربي اضاف له نفسه كانه

يفتخر بان الله سبحانه وتعالى ربه نعم وهذه معلومة - 00:12:13

نعم ما يكون الانسان ان يضيف ربوبية الله لنفسه وان يقول انا عبد لربي فهنا قال ربي الذي يحيي ويميت - 00:12:44